

## جماليات تصميم كلمة لفظ الجلالة في تكوينات الخط الكوفي

### Aesthetics word word Allah in Kufic script design configurations

عادل سعدي فاضل السعدي

adil saadi fadhil alsaadi

#### ملخص البحث

اتخذت كلمة لفظ الجلالة مكانتها المهمة عند الخطاطين المسلمين لما لها من قداسة وجلال وعلو ، لذلك أخذ الخطاطون يبدعون في تصميماتها ، والتي تمثل صورا واشكالا تشهد لهم غزارة اتناجهم الفني لإبراز القيمة الجمالية من خلال استخدام الخط الكوفي الذي يعد من ابرز الخطوط له القابلية بالتنوع الزخرفي اضافة امكانية مد حروفه باتجاهات مختلفة نابعة من رؤية الخطاط الجمالية وتحقيقا للتصميم المطلوب للكلمة ، لذلك فقد قام الباحث بتقسيم بحثه الى اربعة فصول ، فكان الاول مشكلة البحث والاهمية والاهداف وتحديد المصطلح ، أما الفصل الثاني فقد قسم الى مبحثين كان الاول التنوع الشكلي لتكوينات لفظ الجلالة بالخط الكوفي ، هذا المبحث على محورين ، أما المبحث الثاني فخصص لجماليات تصميم كلمة لفظ الجلالة ، وتطرق الباحث الى اهم الاسس التي اعتمدت لتحقيق تلك الجماليات ، أما الفصل الثالث فقد خصص لإجراءات البحث وتحليل العينات على وفق مبدأ الاستارة التي حددها الباحث في اداة بحثه ، والفصل الرابع فكان للنتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات .

#### Research Summary

Taken the word the word God itself the task when the Muslim calligraphers because of its holiness and majesty and altitude, so take Calligraphers innovate in their design, which represents the images and forms experiencing them prolific artistic output to highlight the aesthetic value through the use of Kufic script which is one of the most prominent lines his susceptibility diversity decorative Add the possibility of extending the letters in different directions because of the vision calligrapher aesthetic and an investigation is required for the word of the design, so the researcher examined by dividing into four chapters, Was the first research problem and the importance and goals and identify the term, while the second chapter was divided into two sections was the first diversity formal configurations word Allah in Kufic script, this section on two axes, while the second section Fajss to the aesthetics of the word word Majesty design, and touched the researcher to the most important foundations that have been adopted to achieve Nlk aesthetics, the third chapter devoted to research procedures and analysis of the samples according

to the principal researcher in the form set out that his research tool, and the fourth quarter was the findings, conclusions and recommendations and proposals.

## الفصل الاول مشكلة البحث

عرف الخطاط المسلم بميله نحو التجديد والتطوير على نحو يعكس الحرص الدائم بهدف اظهار المنجزات الخطية بوصفها مظاهر فنية لا تقتف عند حدود الاداء الوظيفي ، وانما تتجاوزها الى ابعاد جمالية وزخرفية تعكس المديات الابداعية التي توصل اليها الخطاطون على تعاقب القرون والاجيال ، ولقد تعددت تلك المظاهر الفنية وبرزت من خلال تنوع تصاميم تكوينات الخط الكوفي منها وظيفية وجمالية ، وبرزت آثاره الفنية منذ فجر الاسلام ، وهو الخط الاول الذي دون به القرآن الكريم فشرفه هذا الكتاب واعلا من مكانته ، والخط الكوفي خط جاف كثير الزوايا حروفه قابلة للترتين لذلك كان له طابعه الجمالي الخاص فأجاد الخطاط رسمه والابداع في انواعه ( ٥ ) ، ص ٩٦ .

ويتصف هذا النوع من الخطوط بذات الاصول الهندسية نتيجة لتكونه من خطوط مستقيمة وافقية مع قوائم متعامدة مكونة زوايا عديدة ، الا انه له نصيب وافر من الجمال لقابلية حروفه على الزخرفة لمرورها ومطوعتها لخيال الخطاط الذي طالما رأيناه له الرغبة في اشغال المساحات لتحقيق العنصر الجمالي ، ولكلمة لفظ الجلالة الاهتمام الاكثر في تلك التكوينات حيث تعددت الاتجاهات التصميمية لها سواء كانت بمفردها او مع النص واعطائها مبدأ السيادة في اغلب الاشكال وخصوصا بالخط الكوفي ذات الطابع الزخرفي ، لما لها من قدسية في نفوس المسلمين ، مما شجع الباحث على دراسة الجماليات التصميمية في تشكيلات كلمة لفظ الجلالة بالخط الكوفي ، ومن خلال ما تقدم فقد حدد الباحث مشكلة بحثه بالتساؤل الآتي :

ماهي الجماليات التصميمية لكلمة لفظ الجلالة في تكوينات الخط الكوفي ؟

اهمية البحث : تكمن اهمية البحث والحاجة اليه بالاتي :

- ١- يمثل التكوين الزخرفي لكلمة لفظ الجلالة قيمة بصرية كبيرة مستوحاة من قيمة المضمون
- ٢- اغناء الدراسات الجمالية لفنون الخط العربي والزخرفة ، ومن الممكن ان يؤسس البحث الحالي لدراسات جمالية اخرى كالوظيفة والتعبير .

### اهداف البحث :

التعرف على الجماليات التصميمية لكلمة لفظ الجلالة في تكوينات الخط الكوفي .  
**حدود البحث :** يتحدد البحث الحالي بالجماليات التصميمية لكلمة لفظ الجلالة من خلال تنوع اشكالها ككلمة مفردة او من خلال تكرارها ، مكونة هياكل زخرفية مختلفة بأنواع الخط الكوفي ، وحسب ما وقع بيد الباحث من نماذج لخطاطي الدول العربية والاسلامية للمدة من (١٩٨٩-٢٠١٠) ميلادي ، وذلك لكثرة اشكال وتنوع كلمة لفظ الجلالة بالخط الكوفي حتى وصلت الى اروع صورها في تلك المدة .

### تحديد المصطلحات :

**الجمال :** ورد مصطلح الجمال في القرآن الكريم في مواضع منها قوله تعالى : ( ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون )<sup>١</sup> .

وورد معنى الجمال في ( قاموس أكسفورد ) ( بانه نظرية التذوق او انها عملية ادراك حسي للجمال في الطبيعة والفن ) ( ٢٥ ، p.١٢ ) .

**التعريف الاجرائي للجمال :** يتفق الباحث مع هذا التعريف لمصطلح الجمال كونه يتوافق مع مجريات الدراسة الحالية

**التصميم :عرفه بسميوني :** بأنه (التخطيط العام أو الفكرة الكلية للعمل الفني) (٦ ، ص ١) .  
**التعريف الاجرائي للتصميم :** هو الفكرة المبنية لعملية تنظيم الحروف الخطية على وفق الامس والعناصر الفنية لإظهار القيمة الجمالية للتكوين .

## الفصل الثاني

### الاطار النظري والدراسات السابقة

#### المبحث الاول : التنوع الشكلي لتكوينات لفظ الجلالة بالخط الكوفي

أن تعدد الاستخدامات الواسعة للخط الكوفي دفعت بالخطاط العربي الى الابتكار والتنوع بأشكال تصميمية لا حصر لها بهذا النوع من الخط ، مع ضبط ايقاعات الحروف وتوازنها فزادت حساسيته الفنية والتشكيلية بعد ان ادرك كيفية الانتفاع من الخصائص الفنية للحروف الكوفية والتي لها القابلية على التنوع الزخرفي ، فجمع بين جالية الحروف وجمال الزخرفة ، بعد ان ادرك الفنان ما يخفيه الحرف من سيات الجمال وكشف حقيقة كامنة فيه وهي ان الحرف العربي قابل للتحويل بزخارف جميلة ، فالحروف الكوفية الراسي منها والاقفي وكذلك ورؤوسها وسيقانها وأقواسها ومداتها توحى بالعنصر الزخرفي ، لذلك كان الخط العربي افضل خطوط الامم انسجاما مع الزخرفة ، فكان الخط الكوفي والزخرفة توأمان يضيئي كل منها جمالا على الاخر(٥ ، ص ٩٨ ) ، واحتلت كلمة لفظ الجلالة المكانة البارزة في تلك الزخارف لما لها من القدسية والوحدانية لدى الخطاط المسلم والحرص على اظهارها بصورة تبهر المتلقي حين يقع النظر عليها من خلال التنوعات في هياكل تلك الكلمة بأشكال متعددة للعمل ، الذي نال السمو من قيمة المضمون ، ويمكن تصنيف التنوعات التصميمية لكلمة لفظ الجلالة ( الله ) وكما يلي :

**١-التنوعات التصميمية المفردة لكلمة لفظ الجلالة :** اتخذت كلمة لفظ الجلالة اشكالا متنوعة ، والتي اعتمدت على خاصية التضفير للحروف الصاعدة في اغلبها ، ذات طابع جمالي تزيين من أجل كسر حالة الرتابة من الاستمرارية العمودية للحروف الصاعدة بوضعها الهندسي المعروف ، واحداث حالة التفنن فيه ، وخاصية التضفير في هذه الكلمة هي نوعا من الخط الكوفي المضفور وهو هندسي بحت عن طريق ربط كل حرفين متجاورين متساويين ، كما تبين الاشكال ( ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ) .

<sup>١</sup> سورة النحل ، الآية ٦



شكل ٣



شكل ٢



شكل ١



شكل ٥



شكل ٤

وتتسم اشكالا أخرى من كلمة لفظ الجلالة المفردة بالمبالغة في بأشكال الحروف الصاعدة ومد الحروف من أجل زخرفتها و اظهار التكوين بشكل آيقوني ذات هيئة عمارية اسلامية .مستغلا تكرار حرف الالف واللام فيها) معتمدا في ذلك على دقة رسم الحروف ونسبها المعيارية من جهة وحسن التركيب والتشكيل من جهة اخرى ، مع ضرورة توفر التماسك والتوازن والتآلف في التكوين الخطي من خلال توزيع الكتل الخطية بشكل متناسق مع بعضها البعض وتحقيق ترابطها الجمالي المطلوب كما في الاشكال ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٣ ، ( ص ٨٨ ) .



شكل (٨)



شكل (٧)



شكل (٦)

كما نجد تصميمات اخرى من كلمة لفظ الجلالة ذات زخارف مختلطة ( هندسية ونباتية ) حيث يجمع هذا التكوين جمالية التوزيع بين النوعين من الزخارف مستغلا خاصية مد الحروف الصاعدة وتكرارها من الجانبين في النصف العلوي من الكلمة مع ربط أكثر من حرفين دون احداث فضاء وسطي كما يبين الشكلين ( ٩ ، ١٠ ) .



شكل (١٠)



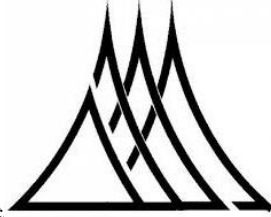
شكل (٩)

ويبين لنا الشكل رقم ( ١١ ) باستغلال الخطاط للفضاء الحاصل ما بين حروف الالف واللام بزخرفة هندسية وانسجامها مع الزخرفة العليا .



شكل ١١

حيث عبر الخطاط عن قدراته على التوزيع والتشكيل والتنوع باستمرار ومرونة انسيابية طبيعة ووفرت لهم الحرية في استخدامه كعنصر تشكيلي (٧ ، ص ٢٠١) .  
وهناك اشكالا اخرى ذات نسق مختلف عن النمط المعروف بالخط الكوفي في تصميم كلمة لفظ الجلالة ، واستخدم الحروف هبيئة مثلثة متكافئة القياسات اشبه بالهيئة الهرمية ، والذي يعبر عن الحركة والايقاع العام للشكل ، ولايخلو هذا التكوين من الجمال رغم بساطته كما في شكل ١٢ .



شكل ١٢

وكثيرا ما استعمل الخط استعمالا زخرفيا بجتا دون الاهتمام بالمضمون المكتوب (٢، ص ١١٩) ، وحيانا يتم التصرف بسلك الحرف من خلال التباين بين الحروف من اجل اظهار التكوين بشكله الغريب وهذا قل ما نشاهده بالتكوينات الكوفية ، والذي يوحي هبيئة ابتكارية بغض النظر عن الجانب القرآني للنص كما في الشكل (١٣) .



شكل (١٣)

وللخط الكوفي المربع المائل نصيب من الجمال والذي يمتاز عن بقية انواع الخطوط الكوفية بأنه شديد الاستقامة اساسه هندسي بحت ، الا انه يوحي بالحركة ، حيث ( يكتفي الخطاط بتغيير زاوية ميل التركيب الكتابي ككل ، مما يحقق تلافيا للرتابة المألوفة بوضعيات الكتابات الاعتيادية) (١٣ ، ص ٢٣) كما يمثل شكل ١٤ .



شكل ( ١٤ )

٢- **التنوعات التصميمية من خلال تكرار كلمة لفظ الجلالة:** خضعت كلمة لفظ الجلالة من خلال تكرارها لا صول علمية وقوانين ومعادلات رياضية وحسابية وهندسية ومنطقية يقبلها العقل ويقرها العلم ويصوغها الفن ، أي اعتمادها على احكام التناسق وانسجام الاجزاء مع الاجزاء والاجزاء مع الشكل العام ، ( ١١ ، ص ٩٢-٩٤ ) ، وقد حرص الخطاط على ايجاد الايقاعات لمسار المفردات الخطية في بناء العمل الخطي اعتبارات عدة منها التصميم الابداعي ، وذلك لا براز القيم الوظيفية والجمالية في آن واحد ، واخراجها كقطعة تشكيلية معاصرة في حداتها وتطورها من خلال ضبط المفردات البنائية للتصميم ، ( ٨ ، ص ١٤٣ ) .

وابرزت الهيئات المختلفة لتكرار كلمة لفظ الجلالة جالية التكوين ، على الرغم من بنائها الهندسي البحت ، الا انه ومن خلال التصرف بشكل الحرف من قبل الخطاط لخدمة التصميم العام ، انتج تكوينات متنوعة عكست الابداع اللامتناهي للتكوين ، واظهار امكانية الخطاط وتحويله من حالة ساكنة الى متحركة ، وكما يلي :

أ-تكرار الكلمة بطريقة معكوسة عموديا ، فالخطوط العمودية توحى بالثبات واتجاه من أعلى الى اسفل وسبب ذلك ان العين تتبع اتجاه الثقل في قراءة الخط ، حيث تبذل مجهودا أقل من ذلك المجهود اللازم لقراءة خط بحركة صاعدة وبنفس الطول (١٦ ، ص ١٠٨) وهذا النوع من التكرار يولد الحركة ، حيث لا يخلو اي تصميم من الحركة ، وهي في العادة تكون ضمنية (اي لا يكون التصميم متحركا وهي ان يلجأ المصمم الى تكرار نفس الموضوع المتحرك بأوضاع متغيرة للإشارة على انه يتحرك ، (١٦ ، ص ١٢٤) شكل ١٥ .



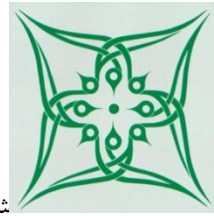
شكل ١٥

ب -تكرار الشكل الآيقوني لكلمة لفظ الجلالة ذات الهيئة الرباعية ، من الواضح هنا التصرف الملحوظ في شكل الحرف وجعله منحنيا لخدمة التصميم العام للشكل.

وهذا يؤيد بأن الخط الكوفي الاصلي اقرب الى الرسم من بين جميع الخطوط العربية ، ولا يمكن الزعم بأنه ساكن ، ( ١ ، ص ٣٩) كما يبين الشكلين ١٦ ، ١٧ .



شكل ١٧

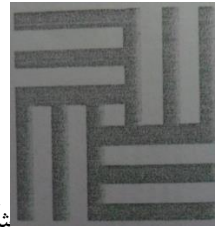


شكل ١٦

وهناك تراكيب على هياث مربعة ايضا ، جعل الخطاط من بعض الحروف مشتركة في تكرار الكلمة لخلق حالة الترابط بين الكلمات ، كما تبين لنا الاشكال ١٨ ، ١٩ .



شكل ١٩



شكل ١٨

ج- الاشكال السداسية : جعل الكلمة بهيئة مثلثة وتكرارها داخل مضلع سداسي من اجل الحرص على عدم احداث اي فضاء داخل التكوين ، ويحقق هذا التكرار ما يعرف بالاستمرارية والذي يتم من خلاله اعادة الوحدة الزخرفية باستمرار وان تم ذلك بنظام شكلي واضح ، وهو في هذه الحالة يبدو كضرب من ارتجال الحركة الشعورية ، كما في الشكل ٢٠ ( ١٨ ، ص ٤٤ ) .

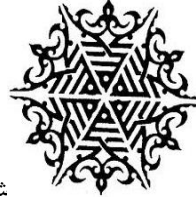


شكل ٢٠

ومن الاشكال السداسية ايضا منها مختلطة ذات زخارف ( خطية ونباتية ) من اجل خلق حالة من التنوع الزخرفي من خلال التكرار لكلمة لفظ الجلالة ، بحيث انتقلت من ان تكون مجرد اداة للدلالة اللغوية الى لونا من اللون الفنون الجميلة ، بما تحلت من زينة وزخرف ، وما تجلت فيه من طلاوة وبهاء ، فاذا هي مظهر من مظاهر الذوق والابداع الفني ومبعث لإثارة المتعة الجمالية الرفيعة ، كما يبين لنا الشكلين ٢١ ، ٢٢ ، ( ٩ ، ص ٢٣ ) .

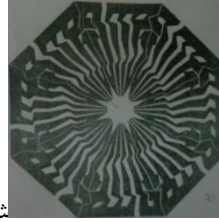


شكل ٢٢



شكل ٢١

د- الهيئة الثمانية ذات التكرار المنظوري : وتمثل بتطبيق قاعدة المنظور على كلمة لفظ الجلالة المكررة ذات الهيئة الثمانية ، والتي تمنحنا الشعور بالحركة نحو العمق مستغلا توازي الحروف المتجاورة المتمثلة بحرف الالف وجعله ذات حركة متموجة ، مما يجرر التكوين من الجمود والرتابة الى البنية الحركية ويكسبه قيمة جمالي كبيرة ، كما في الشكل ٢٣ .



شكل ٢٣

هـ - الهيئات ذات الاتجاه الدائري بالاعتماد على مبدأ التكرار ، والتي ترسم باتجاه مركز الدائرة بغية تحقيق شكلا زخرفيا ذات طابع هندسي كما في الشكل ٢٤ .

#### المبحث الثاني : جماليات تصميم كلمة لفظ الجلالة

ان العناصر التي يتكون منها العمل الفني ، تحتاج الى طريقة لتنظيمها ، او بعض الاسس التي يجب ان تتبع في تركيبها ووضعها على وفق سياق يمكن ان يؤدي رسالة بصرية ، فهي ذات الاسس التي يعتمدها الفنان الحديث شكل ٢٤ بصورة تلقائية ، مع اختلاف الذوق والقيم الجمالية بين الماضي والحاضر ، (٨ ،



ص ١٥٤ ) ، وحرص الخطاط على تطبيق تلك الاسس بشكل مدروس وحسب حاجة التكوين ، بحيث تحقق القيم الجمالية للمنجز الخطي الذي يكون محكوما ( يدراك عقلي ثقافي فني لترتيب الوحدات والفترات بشكل مقبول ) (١٩ ، ص ١١٣ ) ، ومن اهم الاسس التي تؤدي الى الدور الجمالي في عملية بناء تصميمات كلمة لفظ

الجلالة بالخط الكوفي هي :

١-التوازن : وهو من الاسس المهمة ، والتي تلعب دورا هاما في العمل الفني ويشعرنا بالإحساس بالراحة حين النظر اليه .

والتوازن هو تساوي كمية الاحجام والاشكال في التصميم والتي يفصلها خط وهي عمودي او افقي ، وكما هو معروف بأن عدم التوازن في اي شيء يولد الشعور بعدم الراحة (١٦ ، ص ١٢٢) .  
ويكون التوازن على ثلاثة انواع مهمة :



أ- **التوازن المتائل** : ان المتائل من حيث طبيعة الحركة الشعورية الداخلية للمنظومة يطبع الوعي الانساني له بطابع الادراك وليس مجرد الوجدان او الاحساس التلقائي ، فهو يؤدي بالحركة الشعورية التي يستوعبها المشاهد الى السكون ( ١٨ ، ص ٤٤ ) .

وتتحقق هذه الصفة من خلال تماثل المفردات على طرفي المحور ، سواء كان المحور عموديا او افقيا او مائلا ، ( ٢١ ، ص ٣٤ ) اي تماثل الاشكال والخطوط تماثلا كليا ، ويتحقق هذا النوع من التوازن من خلال التكرار المتعكس والذي يعد من ابسط انواع التوازن ، كما في الشكل ١٣ .

ب- **التوازن غير متائل** : وهو توازن المفردات الخطية على طرفي المحور لعنصر من العناصر في جهة مع عنصر اخر قد يكون متباينا في الشكل للجهة الاخرى ، وهذا التوازن يكون لا شكليا ، ( ٢٠ ، ص ٧٧ ) كما في الشكل ١١ .

ج- **التوازن الاشعاعي** : ويتحقق هذا التوازن في التكوينات ذات التكرار الدائري ، بحيث يدور التكوين حول مركزه من خلال تكرار عنصر او أكثر بصورة دائرية ، كما في الشكل ٢٣ .

٢- **التناسب** : وهو مراعاة النسبة بين الاجزاء ، فالتناسب ضروري فهو اساس الحكم على جمال الاشياء باختلاف انواعها ، بل هو العامل الحاسم في هذا المجال ( ٢٢ ، ص ٣٣ ) .

وقد عرف العرب التناسب واقاموه في مجال الخط العربي كعيار للجمال وتحديد العلاقة بين اجزاء الشكل ليكون محكما واجزاء متناسقة ومنسجمة ( ١٤ ، ص ١٢٨ ) .

وعلى المستوى التصميمي فان الدور الجمالي للفعالات التناسبية يستمد مبرره الاساسي من خلال ما يتحقق عبر مفهوم التناسب من مفاهيم ( التباين والتنوع والتنغيم ) بل وحتى التطابق الذي يفتقر للتنوع الذي يعد من جانب آخر تعبيراً عن تناسب متكافئ ( ١٢ ، ص ١٦٥ ) ، وان اهم ما ينتبه اليه الخطاط ويراعيه في تحديد المجال هو دراسة تناسب الفضاءات مع الحروف ، ويسعى الى تحقيق تعادل بين الحرف والفضاء المحيط به ، ومن المؤكد ان الخلل في هذا التناسب يفسد التكوين ، فاذا تراحت الحروف على حساب الفضاء واذا انفرجت وتركت فضاءات واسعة كان التكوين فاشلا ( ١٥ ، ص خ ) .

٣- **التكرار والايقاع** : التكرار كحل من الحلول لجأ اليه المصمم او الفنان كاسلوب تشكيلي ابداعي لشكل من الاشكال او عنصر من العناصر لظروف تفرضاها المساحة او هيئة او متطلبات التطبيق ليصلح مسرحا جماليا تفر به العين وتسر ، وهو احد الاساليب التي تزيد من ثراء الشكل واستطاع ان يصل به المصمم الى اعلى قيمة جمالية ، ( ١١ ، ص ٧ ) .

وتخضع عملية التكرار بأنواعها إلى العلاقات الرابطة التي ينجزها الخطاط في العمل الفني ، لاسيما وإمكانته في الكشف عن المواطن الجمالية من خلال فاعليتها داخل التكوين الخطي على وفق تنظيم جمالي مدروس يساعد على الشد البصري للمنجز الفني ( بوصفها تحولات نوعية في بنية الحروف ) ، ( ١٠ ، ص ١٧٦ ) .

ويعد التكرار القاعدة التي تحكم العين في خط حركي سلس له طبيعة الدوران حول نسب جمالية محكمة بتنظيم الاشكال المترابطة ( الحروف والكلمات والاشكال معا ) ( ٢٤ ، p ٢٦ ) .

اما الايقاع هو على فترات مألوفة متساوية و تنظيم للفواصل الموجودة بين وحدات العمل الفني ، ويعتمد على التماثل والتناظر والتبادل ، كما يعتمد على الخط اللين والهندسي وتعدد المساحات في توزيعها وتنوعها ، والايقاع الخطي متراقص يوحي بالمسرة (٢، ص١٠٨-١٠٩) .

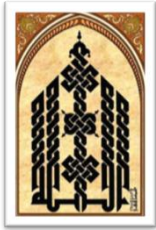
ويحدث الايقاع من خلال تكرار العنصر وانتشاره فهو ناتج المؤكد، حيث تتكون علاقات جديدة فتحدث ايقاعا من خلال تلاقيها وتقابلها(١١، ص ٣٠) واعتمد الخطاط بتصميم كلمة لفظ الجلالة على التكرار كونه يمثل اساس تصميم الكلمة لإظهار الدور الجمالي لها ، كما يمثل الشكل ٢٢ .

**٤-الوحدة والتنوع:**الوحدة في مجال الفن هي تعبير واسع يشمل عناصر متعددة منها وحدة الشكل ووحدة الاسلوب الفني ووحدة الفكرة او وحدة الهدف او الغرض من العمل الفني ليكون مترابطا في جميع عناصره ،(١٦، ص ١٣) وانها عملية تنظيم مجموعة مترابطة في العلاقات مع بعضها البعض ، وتعتبر ايضا عن ترتيب متوازن ومنسجم،(٢٤) p١٤٨ ، وحقق الخطاط الوحدة من خلال التنوع في زخرفة الحروف تارة ، وفي المساحة والشكل تارة اخرى بكلمة لفظ الجلالة المفردة والمكررة ، فالوحدة تتحقق من خلال العلاقات الاتية :

**أ-علاقة الجزء بالجزء :** اذا اضيفت اشياء متساوية الى اخرى متساوية كانت النتيجة متساوية ، وقد طبق الخطاط باسلوب يتألف فيه كل جزء من أجزاء الشكل ببعضه لخلق الصلة المستمر لإيجاد حسن الجوار بين هذه الاجزاء اثناء تكرارها وانتشارها ، وقد يلجأ الخطاط الى تشكيل الوحدات واستمرار أو اصر الصلة بينها بمراعاة المساحات الموجبة والسالبة والمساواة بينها بالأهمية ( ١١ ، ص ٤٢) .

**ب-علاقة الجزء بالكل :** الكل أكبر من كل من اجزائه ، وعلاقة الجزء معناها الاسلوب الذي يصل بين كل جزء على وحدة الشكل العام ، ولهذه العلاقة اهمية كبرى ، فلا قيمة للعلاقات الحسنة بين اجزاء التصميم بعضها ببعض الاخر ، اذا لم تتوافق بين هذه الاجزاء مع المساحة الكلية التي تشغلها لان النتيجة حينئذ سوف تكون رتيبة غير مرضية ،( ١١ ، ص ٤٢-٤٣) .

**٥-السيادة :** وتعني تغليب جزء من التكوين على باقي الأجزاء ، وهذا الجزء السائد في التكوين ، يتسم بالتفرد ويحظى بصريا ودلالياً بالاهتمام والتأكيد عبر رؤية الخطاط وتأليفه دوما خلل ، إذ تتطلب الوحدة الكلية للعمل الفني ان يسود احد العناصر داخل المنجز الخطي على باقي اجزائه (١٧، ص ١٧٨) ، او عن طريق استخدام الاشكال وتنظيمها ، ويجب ملاحظة انه لايشترط وجود هذا المحور في وسط التكوين بل قد يكون في جانب منه ، ( ٤ ، ص ٨٣) .وقد دعي الخطاط لاستثمار امكانية خاصية التضفير في حروف الالف واللام العمودية لكلمة لفظ الجلالة المفردة في تحقيق مبدأ السيادة من خلال زخرفتها الهندسية ، وهو الجزء الذي نال الاولوية في لفت الانتباه عما سواه وكما يبين لنا الشكل ٢٥ .



شكل ٢٥

وهناك عوامل اعتمد عليها الخطاط في تكوينات كلمة لفظ الجلالة والتي تساعد على إظهار القيمة الجمالية للتكوين ،ومن اهم هذه العوامل ما يلي :

١-المد : ويعد من اهم المقومات الجمالية والمهمة وله الدور البارز في التكوينات الخطية ، حيث مكنت طبيعة الخط الهندسية الخطاط من امكان(الاستمداد) ولم يغفل الخطاط وهو يجري الاستمداد بملاً الفضاء الناتج عنه بين الحروف

والكلمات الى التشكيل الزخرفي ، (P1٥٢, ٢٣) ويساعد المد على انشاءات تعبيرية كثيرة يتجاوز فيها الحرف ادائه الوظيفي الى تكوين في ذي صفة جالية (٨ ، ص ١٤) .

وللمد بأشكال الحروف منها المد الرأسي او ( الانتصاب ) وهو صفة في الحروف القائمة الرأسية كالف واللام ، وما شابهها وتعنى هذه الصفة بقابلية الحرف للمد رأسياً مع امكانية التحكم بطوله، ولا يوصف الخط عامة بالجودة الا اذا اعتدلت اقسامه وطالت الفه ولامه ، كما في الشكل ٦ ، (٩ ، ص ٥١) . اما النوع الثاني من المد هو (الامتداد الافقي) ويسمى (الانبساط او الاستواء) وهو بسط اجزاء الحروف الافقية ، وقد مكنت طبيعة الخط اليباس الخطاط من امكان الاستمداد الى ابعد الحدود ولتقليل الملل الذي يصحب الاستمداد ان يبتدع التقويس والتزهير والتوريق، شكل ١٩ (٩، ص ٥٣) والنوع الثالث هو المد بالخط المائل ، والذي يوحي بالحركة كما في الشكل ١٤ .

٢- التدوير او التقويس او الاستدارة : وهو جعل الحروف على هيئة نصف دائرة سواء كان هذا التقويس للداخل (تقع الحرف) او للخارج (تحذب الحرف) كما في الشكل ١١ ، (٩ ، ص ٥٥) .

٣- **التزوية** : وهو من الصفات الجمالية المهمة ويسمى احيانا — ( التزيغ ) وهي صفة من صفات الخط الكوفي وتعنى قابلية الحروف لان ترسم في هيئة اشكال هندسية ذات زوايا كالمربع والمستطيل والمعين والمسدس ، اذ ان الكلمات لا تلتزم فيه بصعود كل حروفها من خط افقي في الوضع المعتاد لها، بل نجد ان الخطوط الافقية لختلف الكلمات تغير اتجاهاتها حتى تطابق مع الشكل الهندسي الذي تكتب بداخله وتقلأ ، شكل ٢٢ ، (٩ ، ص ٦٠) .

**الدراسات السابقة** : دراسة سيف الدين هشام عبد الستار ، جالية التناسب في الخط الكوفي المربع والمضفور، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ .

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، وسعت الدراسة للاهتمام بالأبعاد الجمالية للتناسب في الخط الكوفي المربع والمضفور، فضلاً عن التطرق للقواعد التصميمية للتكوينات الخطية وأنظمة توزيعها ، ولاسيما الخصائص الجمالية للتناسب ، اما في ما يخص استنتاجات الدراسة ، فتمثلت من خلال ترتيب الحروف وفق مقاييس هندسية ورياضية ، وتجدر الاشارة لما شكلته الجمالية التناسبية لما بين الحروف والعبارات من مركبات تصميمية تحدد علاقة بعضها ببعض الآخر ، وبذلك فهي قد اشتركت من حيث استخدام الخط الكوفي ولم تصل او تقترب من الدراسة الحالية كونها ركزت على دراسة جالية التناسب فقط

### الفصل الثالث

**منهجية البحث** : اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي للعينة المثلة لخصائص المجتمع الاصلي بغية الوصول الى تحقيق اهداف البحث .

**مجمع البحث** : اقتصر مجمع البحث بدراسة جالية تصميم كلمة لفظ الجلالة في تكوينات الخط الكوفي ، ونظرا لكثرة هذه التكوينات والتي يصعب احصاءها كونها بمصادر متعددة ، فقد اعتمد الباحث في مجمع بحثه اسلوب الانتقاء القصدى باختيار العينة .

**طريقة اختيار العينة :** تم اختيار العينة بأسلوب الانتقاء القسدي الاحتمالي للعينة المثلثة لخصائص المجتمع الاصلي ، حيث تعود للتشابه مع نظائرها الاخرى في تصميمات كلمة لفظ الجلالة بالخط الكوفي ، سواء كانت مفردة او مكررة بهيئات مختلفة ، وتم استبعاد التكوينات المتشابهة ، فقد انتقى الباحث عينته القصدية وعددها (٥) عينات تستجيب مع خطوات البحث.

**أداة البحث :** حدد الباحث أداة بحثه ( استارة التحليل ) على وفق منهج البحث العلمي ( ينظر ملحق ١ ) .  
**صدق الاداة :** لغرض تحقق صدق المحتوى ، عرض الباحث إستارة التحليل (الأداة) على مجموعة من الخبراء (٢) الذين بينوا مدى شموليتها في تحقيق الاهداف .

### تحليل العينات

نموذج رقم ١

تكوين كوفي آيقوني مختلط

الخطاط حسن قاسم حبش

البلد : العراق

سنة الانجاز: ١٩٧٢ م



يمثل هذا التكوين كلمة لفظ الجلالة بالخط الكوفي المربع ( المفردة ) ذات هيئة آيقونية مختلطة الزخارف ( هندسية ونباتية ) ، وقد اعتمد الخطاط على خاصية التكرار من خلال استغلال الحروف العمودية ( الالف واللام ) وزخرفتها بصورة متداخلة بأسلوب ( التضفير ) لكسر حالة الرتابة الناتجة عن امتداد الحروف الصاعدة ، محققا مبدأ التوازن الغير متماثل بين الجانبين مع مراعاة تناسب الحروف للفضاء الناتج عن التكوين يعبر عن الاحساس بالجمال المتناسب ، ويبدو ان الخطاط قد حرص على اعطاء الهمينة او السيادة الى الزخرفة الهندسية ذات الهيئة المربعة المتشابهة بأسلوب التضفير ، وقد جعل مقدمة التكوين من الاعلى زخرفة نباتية لتطبيق مبدأ التنوع مع الوحدة من اجل الشعور بالحركة والخروج من الطابع الهندسي البحث التي تطغى على التكوين .

٢ الخبراء :

١- د . عبد الرضا هببة داود ، التصميم الطباعي ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد

٢- د . عباس جاسم حمود الربيعي ، التصميم الطباعي ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل .

٣- م . د . محمد علي علوان ، فنون تشكيلية ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل .



## نموذج رقم ٢

الخطاط محمد خليل

اعتمد الخطاط في كتابة كلمة لفظ الجلالة بالخط الكوفي الزخرفي داخل هيئة هندسية مثمثة تحيط دائرة ذات ارضية زخرفية نباتية ،ومن الواضح في التكوين بأن الخطاط استثمر صفة مد الحروف العمودية والافقية وكذلك التفافها لغرض تحقيق البنية الهندسية الآيقونية من خلال تكرار الكلمة بطريقة التناظر ،والذي اظهر توازنا تاما ملحوظا يعبر عن الرؤية الجمالية المنبعثة من رؤية الخطاط ووعيه الفني ، وحرص الخطاط بملاً الفضاء الناتج بين الخطوط بأرضية زخرفية نباتية لتحقيق مبدأ التنوع الزخرفي بين الشكل والارضية بغية جعل عامل الحركة للتكوين والابتعاد عن السكون الناتج من الشكل الهندسي .

## نموذج رقم ٣ الخطاط حسن قاسم حبش

البلد : العراق

سنة الانجاز : ١٩٧٠ م



اعتمد الخطاط في تصميم هذا المنجز على الخط الكوفي المربع المائل ، لكلمة لفظ الجلالة ذات الشكل المعيني وتكرارها باتجاه دوراني من اجل تحقيق شكلا زخرفيا هندسيا الممثل بنجمة ثمانية داخل مضلع ثنائي ، وقد حقق الخطاط التوازن الاشعاعي وانسجاما محكما من خلال تكرار الكلمة ثمان مرات ، كما اضاف الخطاط تنوعا زخرفيا بإضافة زخرفة نباتية بين الفضاء الناتج والمحيط بالنجمة الثانية ، بوصف تلك التنوعات تساهم في تحقيق تفاعلا للإحساس البصري للرائي والمساهمة في التكنيف الشكلي الجمالي الواضح من خلال تكرارها المتناوب مع الشكل المعيني لكلمة لفظ الجلالة المتمم للهياة العامة ، وكسر حالة الرتابة الهندسية للشكل العام ، بالإضافة الى رؤية الخطاط وتأملاته الجمالية .

## نموذج رقم ٤

الخطاط حسن قاسم حبش

البلد : العراق

سنة الانجاز : ١٩٧٥



اعتمد الخطاط في هذا التكوين على الخط الكوفي الحديث ، حيث استخدم خاصية التكرار ذات الهيئة الخماسية وبالشكل الآيقوني والتي تمثل (ورقة الزهرة) ، وقد حقق الخطاط التوازن الاشعاعي من خلال تكرار كلمة لفظ الجلالة بشكل متناوب مع الزخرفة النباتية للفضاء الناتج من تكرار الكلمة خمس مرات ، واستغل الخطاط الحروف الصاعدة من الكلمة وجعل حرف الالف بصورة مائلة مع تكرار نفس الحركة في حرف الهاء من اجل احداث الجانب الحركي في الكلمة لاطفاء القيمة الجمالية للتكوين ، كما روعي احداث التناسب بين الكلمة والزخرفة مما اتاح

هذا التنوع انسجاما واضحا بينها ، حيث عبر من خلاله عن امكانيته في مجال التكوين والتشكيل وهذا يعد توظيفا ابداعيا وذكيا لتمثل الرؤية الجمالية له .

### نموذج رقم ٥

#### الخطاط :عصام عبد المحسن



اعتمد الخطاط في هذا التكوين على الخط الكوفي وبتكرار الكلمة اثني عشر مرة بصورة دائرية مكونا إيقاعا رتبيا، وبما يشتمل على إيماءات جمالية منبعثة من ذهنية الخطاط ووعيه الفني مستعينا بصفة المد العمودي لحرفي ألف واللام في كلمة لفظ الجلالة لإحداث زخرفة هندسية في وسط التكوين بإحداث نجمة خراسية بتكرار كلمة لفظ الجلالة مرة أخرى وسط الشكل الدائري على وفق أسلوب جالي على نحو بارز من الدقة والجمال ، واستشعار التوافق النابع من البنية الهندسية المنتظمة في الشكل العام ، محققا في ذلك التوازن الإشعاعي بين تكرار الكلمة مرتين وكلاهما بصورة دائرية ، واستغل الخطاط الفضاء الناتج من تكرار الكلمة بصورة دائرية بالاستعانة بإشكال زخرفية نباتية وضعت وفق هيئة ذات شكل مثلث ليؤسس إزاء هذا المعطى الانسجام الجمالي والواضح لهذا التنوع بين الزخرفتين لكسر حالة الرتابة للشكل الهندسي ، كما روعي التناسب من خلال تقسيم المساحة بهذه الطريقة بهدف الحصول على الوحدة المتناسكة للعمل .

## الفصل الرابع

### النتائج :

- ١-اعتمد الخطاط في تكوينات لفظ الجلالة على التكرار بأشكاله من اجل تحقيق الهيئة المتناظرة لإضفاء الجانب الجمالي للتكوين ، كما في نموذج رقم ( ٣ ) .
  - ٢-استغل الخطاط خاصية مد الحروف لخدمة الشكل بصورة فاعلة، لغرض تحقيق الشكل الايقوني ذات طابع جالي يتناسب مع الحاجة التصميمية للمنجز الخطي كما في نموذج رقم(٥)
  - ٣- حقق الخطاط جمالية التصميم الهندسي للتكوين من خلال تطبيق الاسس التصميمية والجمالية على عناصر التكوين .
  - ٤ - املاء الفضاءات الناتجة عن تكرار الكلمة بالزخارف النباتية في التكوينات الدائرية لإضفاء الطابع الحركي مع مراعاة التناسب الجمالي من خلال تنوع اشكال الزخارف ، كما في نموذج رقم( ٥ ) .
  - ٥ - اعتماد الخطاط بتغيير بعض هيئات الحروف بغية تحقيق الشكل الايقوني ولتناسب بما يناظرها في جانبي التكوين الخطي ، مع الاحساس بالتوازن البصري ليضفي قيما جاليا .
- الاستنتاجات :** في ضوء النتائج توصل الباحث الى الاستنتاجات الآتية :
- ١-مطواعة الحروف الكوفية لجعلها هيئة معينة لكلمة لفظ الجلالة لتمثل رؤية الخطاط الجمالية.
  - ٢- إن الاعتماد على الأسس الرياضية الهندسية ، ساهم بإضفاء أبعاد جالية متناسقة ومنسجمة مع الهيئة التصميمية لكلمة لفظ الجلالة .
- التوصيات :** من خلال ماتقدم من نتائج واستنتاجات يوصي الباحث بما يلي :

- ١- ضرورة دراسة الاسس الجمالية للتكوينات الخطية وتطبيقاتها على العناصر التصميمية كمنهج دراسي لقسم الخط العربي والزخرفة .
  - ٢- مراعاة الوضوح والمقروئية قدر المستطاع إثناء عملية توظيف التكرار، بما يساهم بالاتساق التصميمي والجمالي معاً
- المقترحات:** استكمالاً للفائدة المتوخاة من البحث ونتأججه ، يقترح الباحث مايلي :
- ١- اجراء دراسة حول جاليات تصميم كلمة لفظ الجلالة بالخطوط الاخرى .

استمارة استبيان

عوامل تحقيق الجمال		الاسس الجمالية لتكوينات كلمة لفظ الجلالة		تنوع تصميم كلمة لفظ الجلالة		
رأسي ( عمودي )	العمد	متمثل	التوازن	هندسي بحت	البياني	كلمة مفردة
افقي ( مسطح )		غير متمثل		مختلطة ( نباتي هندسي )		
مائل		اشعاعي		هندسية		
	التنوير ( التقويس )		التناسب	تكرار عمودي معكوس	الخطاري	كلمة مكررة
			التكرار والإيقاع			
	التزيين ( التزيين )	علاقة الجزء بالجزء	الوحدة والتنوع	أيقوني	هيات هندسية بحتة	
		علاقة الجزء بالكل		مختلطة ( نباتي ، هندسي )		
			السيادة ( الهيمنة )	مكررة منظورية		

قائمة المصادر العربية والاجنبية

القرآن الكريم

- ١- ابو بكر سراج الدين، روائع فن الخط والتذهيب القرآني ، ب ت .
- ٢- ابو صالح الالفي ، الفن الاسلامي اصوله وفلسفته ومدارسه ، دار المعارف ، مصر، ب ت.
- ٣- ادهام محمد حنش، الخط العربي واشكالية النقد الفني ، تقديم يوسف ذنون ، ط ١ ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- ٤ - احمد حافظ رشدان ، التصميم ، مطبعة مخيمر ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٨٤ .
- ٥- احمد عبد الله سرحان، حرفنا العربي واعلامه العظام عبر التاريخ، دار البيادر، ط ١ ، ١٩٨٩ .
- ٦ - بسيوني، محمود ، العملية الابتكارية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٤
- ٧- الجبوري ، يحيى وهيب ، الخط والكتابة في الحضارة العربية ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، ١٩٩٤ .

- ٨- الحسيني ، اياد حسين عبد الله ، التكوين الفني وفق اسس التصميم ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ٢٠٠٢
- ٩- حسن حسن طه ، قابلية التحوير كخاصية فنية في الخط العربي كمدخل لاثراء التصميمات الزخرفية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، مصر ، ٢٠٠٢ .
- ١٠- الماكري ، محمد. الشكل والخطاب مدخل لتحليل ظاهراتي. ط١ ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٩٩١ .
- ١١- مصطفى عبد الرحيم ، ظاهرة التكرار في الفنون الاسلامية، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، ١٩٩٧ .
- ١٢- عبد الرضا بهية داود ، بناء قواعد لدلالات المضمون في تكوينات الخط العربي ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ .
- ١٣- \_\_\_\_\_ ، التنوعات الفنية في تكوينات الخط الكوفي المربع ، بحث مقدم لمعرض الخط العربي ، دبي ، ٢٠٠٨ .
- ١٤- عفيف بهنسي ، جاليات الفن العربي ، المجلس الاعلى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٧٩ .
- ١٥- \_\_\_\_\_ ، معجم مصطلحات الخط العربي، مكتبة لبنان ناشرون، ط١ ، لبنان، ١٩ .
- ١٦- فداء حسين وزميلتها ، مقدمة التصميم الجرافيكي ، مكتبة المجتمع العربي للنشر ، ط١ ، الاردن ، ٢٠٠٩ .
- ١٧- رياض ، عبد الفتاح، التكوين في الفنون التشكيلية، ط١ ، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٣ .
- ١٨- شاكر حسن آل سعيد، الاصول الحضارية والجمالية للخط العربي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط١ ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ١٩- شبر، زينب عامر نعمة. الابعاد الفكرية والجمالية في تصاميم اعلام الدول الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، ٢٠٠٥ .
- ٢٠- شيرين احسان شيرزاد، مبادئ في الفن والعمارة ،الدار العربية بغداد ، ١٩٨٥ .
- ٢١- الغانم ، احمد فيصل ، مفهوم الحركة في التصميم الطباعي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد، ١٩٨٩ .
- ٢٢- محمد علي ابو ريان ، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٩ .
- ٢٣- J;branham;beyond modern S ealpture,GORGE BARAZILAR,LONDON,١٩٨٦
- ٢٤- ching,francisD.Karcnitecture,fdrm,space,andorder,van ,nostrand and ,rienhold company,new york,١٩٧٩
- ٢٥- Harld Osborne , The Oxford Copanio To Art , Great Britain , ١٩٨٨ .
- ٢٦- Maurice, mandell, advertising, preintecl, hall, engle, wood,cliffs, new, jersey, ١٩٨٨ .inc,